

تقديم

للأستاذ الدكتور عبد الحميد إبراهيم

- ١ -

إن الفرق بين بخيل الجاحظ وبخيل مولير ، يقربنا خطوة كبيرة من مفهوم النادرة العربية .

فالبخيل عند مولير يتعرض لأنواع شتى من الصراعات النفسية ، ويحلل المؤلف أعماق شخصيته ، ويصفها في مواقف ساخرة ، تتميز بالعنف ، الذي يصل إلى حدا التجريح .

أما الجاحظ فهو يهدف إلى المتعة والتسلية ، ولا يضع مشرطا حادا داخل شخصيته ، فيحللها ويمزقها ، إنه يكتفى بوضع شخصيته في «مطبات» تحاول أن تثير الضحك ، وأن تعدل من سلوك الشخصية دون تمجيد أو قسوة ، ولكن بقدر من التعاطف والحنو ، يهدف إلى إضحاك المتفرج والمتفرج عليه معاً .

إن محفوظ النقاش (انظر رقم / ١١ من نصوص هذا الكتاب) هو صورة للبخيل عند الجاحظ ، الذي يدافع عن فلسفته ويحرص على